جزيرة صقلية – دراسة تاريخية حضارية-

الأستاذ الدكتور

عبد الغني حروز

أستاذ محاضر " ب"

الجمهورية الجزائرية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Harouz28@gmail.com/0670.38.18.54

إن بداية أي فتح أو غزو في القديم او الحديث يتطلب من اي امة استقصاء الأخبار والإمعان في الموقع الجغرافي والحالة السياسية والاجتماعية لذلك المجتمع بغاية التحصين والاستعداد.كذلك كان الأمر مع جزيرة صقلية عندما فكر الفاتحون الأوائل في ضمها للبلاد الإسلامية.

وانطلاقا من هذه المعطيات نقول: أين تقع صقلية؟ و ما هي الشعوب التي سكنتها؟ كيف كانت أحوال صقلية قبيل الفتح الإسلامي؟

١- الموقع الجغرافي:

تقع جزيرة صقلية بين ساحل إيطاليا الجنوبي وبين الساحل الفرنسي القريب منها جنوبا.﴿١﴾ المسافة بينها وبين إفريقيا: مئة وعشرون كلم.﴿٢﴾ وهي محاطة بثلاثة أبحر: البحر اليوني شرقا والبحر التيريني شمالا والبحر الصقلي أو الافريقي جنوبا وغربا.﴿٣﴾ ويمكن تقسيم صقلية إلى ثلاث أقاليم جغرافية وهي: إقليم مازر، إقليم نوطس وإقليم دمنش. اما مساحتها فهي خمسة وعشرون ألفا وأربعمائة وستين كلم.﴿٤﴾ من مدنها المشهورة عاصمتها: بلرم، قطانية، ميسينا، سرقوسة، نوطس، جرجنت، مازر، طبرمين قصريانة ورغوس.﴿٥﴾

لقد عرفت صقلية بجمال طبيعتها وكثرة خيراتها، فوصفها الكثير من الجغرافيون المسلمون منهم: الإدريسي على أنها:" فريدة الزمان فضلا ومحاسن وواحدة البلدان طيبا ومساكن وقديما دخلها المتجولون من سائر الأقطار والمترددون بين المدن والأمصار وكلهم أجمعوا على تفضيلها وشرف مقدارها وأعجبوا يزاهر حسنا".﴿٦﴾

ويصفها المسعودي: "أن مملكتها واسعة وبها جبال وشجر وانهار وزروع".﴿٧﴾

أما ابن خرداذبة فيقول:" جزيرة صقلية من جزائر الروم المشهورة ودورها ١٥ يوما".﴿٨﴾

ويشير الإصطخري إلى أن"صقلية بها من الخصب والسعة والزروع والمواشي والرقيق ما يفصل على سائر مماليك الإسلام المتاخمة للبحر".﴿٩﴾

ووصفها ابن جبير في رحلته فقال: "وهي كثيرة المدن والعمائر والضياع...وطول هذه الجزيرة سبعة أيام وعرضها مسيرة خمسة أيام وبها جبل البركان...وخصب هذه الجزيرة أكثر من أن يوصف وكفى بأنها ابنة الأندلس فيها سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهة".﴿١٠﴾

ويصفها إن حوقل: يقول" هي جزيرة على شكل مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة من غرب الجزيرة.طولها سبعة أيام.وهي في شرقي الاندلس في لج البحر وتحاديها في بلاد المغرب بلاد إفريقيا وباجة وطبرقة إلى مرسى الخرز وغربها في البحر جزيرة قرشقة، ومن جنوب صقلية جزيرة قوسرة... والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكبر أراضيها مسكونة مزروعة وليس لها مدينة مشهورة غير المدينة المعروفة ببلرم قصبة صقلية.﴿١١﴾

وأيضا بها جبال شامخة وعيون غزيرة وانهار جارية ونزهة عجيبة.﴿١٢﴾ وقال ابن حميدس وهو يشتاق إليها:

ذكـــرت صـــقلية والأســـى يهـــيج للـــنفس تـــذكارها

فـإن كنـت أخرجـت مـن جنـة فـإني أحـدث أخبارهـا.﴿١٣﴾

إضافة إلى جبل النار وهو جبل مطل على البحر وبها البركان العظيم قال أحمد بن عمر العذري:" ليس في الدنيا بركان أشنع منه منظرا ولا أعجب مخبرا، فإذا هبت الريح سمع له دوي عظيم كالرعد القاصف..."﴿١٤﴾

فجزيرة صقلية معقل طبيعي صنعته يد الله في منتصف البحر المتوسط، فقسمه إلى شطرين شرقي وغربي.﴿١٥﴾

• أما عدد سكان الجزيرة في فترة الحكم العربي فكان يقارب مليونا وستمائة ألف نسمة بينهم ستمائة ألف من المسلمين.﴿١٦﴾

٢- صقلية تاريخيا:

مرت صقلية عبر تاريخها الطويل بشعوب سكنت أراضيها منها:

- **الفينيقيون:** سلك الفينيقيون طريقهم في الحوض الغربي من البحر المتوسط فأسسوا بالجزيرة مراكزهم التجارية العمرانية ومنها: معطية، ياتورم، بلرمة وصلديس.﴿١٧﴾
- الإغريق: استوطنوا على القسم الشرقي وأسسوا بها مدنا شهيرة مثل: سرقوسة سنة ٧٣٤ ق.م وقطانية خمسة أعوام بعد ذلك ومسينة، واستمر نفوذهم إلى سنة ٥٣٦ ق.م.﴿١٨﴾
- **القرطاجيون:** تضاءل شأن الإغريق حيث كانت بلادهم ميدانا للإنقسام والتناحر حول الحكم والناصب وكانت يومئذ مدينة قرطاجنة الإفريقية الكنعانية تسطع بدرا لامعا في سماء العالم القديم، ومدت أبصارها نحو جزيرة صقلية واحتلت جزيرتي: سردينياو كورسيكا، وبقيت في نزاع مع الإغريق، ولقد تصادم في عدة مواقع حتى اظهر الإغريق قوة روما، فاستسلموا ودخلوا تحت حماية قرطاجة.﴿١٩﴾
- **الرومان:** لما أصبحت الجزيرة من ممتلكات روما وكانت تابعة لها في حياتها الإدارية والاقتصادية، وأصبح تاريخها في ذلك العهد جزءا من تاريخ الإمبراطورية الرومانية عدة قرون لأنها شاركت في حروبها الداخلية الفتاكة ولما انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى شطرين، بيزنطية شرقية، رومانية غربية، كانت من نصيب الرومانيين ونالت ما نالهم من عصر الانحطاط والاظطراب.﴿٢٠﴾
- **المسلمون:** لقد فتح المسلمون جزيرة صقلية (٢١٢ه-٨٢٧م) ودام وجودهم فيها ٢٣٣ عاما، عملوا على تعميرها وتطويرها وإنشاء حضارة لا تزول مع زوال الرجال إلا أن حكم المسلمين بصقلية مر بمرحلتين: الأولى فترة الأغالبة، والثانية فترة الفاطميين، الذين انتهى في عهدهم الحكم الإسلامي في الجزيرة.﴿٢١﴾

وأخيرا النورمان: لقد حكم النورمان جزيرة صقلية منذ ١٠٩١م-٤٥٠ه إلى غاية ٦٣٤ه-١١٩٤م.﴿٢٢﴾

٣- **صقلية قبيل الفتح الإسلامي:** كانت صقلية تابعة للإمبراطورية البيزنطية التي استعادتها دون مقاومة نظرا لقلة الحامية القوطية بالجزيرة،﴿٢٣﴾ أثناء حكم الإمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٥)م حينما دخلها بجيشه سنة ٥٣٥م، فاستولى على قطانية وسرقوسة ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت كل الجزيرة بقبضته.﴿٢٤﴾

وخضعت صقلية للأنظمة التي فرضها جستنيان وأصبح حكمها سيئا ورزخت تحت عبئ الضرائب، فكانت تدفعها على الأملاك والأخرى على الرؤوس، وإتاوات على التجارة والصناعة، ولم تكن الموارد الاقتصادية تكفي لمد الجيوش بما يلبي حاجياتهم، فلجأ القادة إلى العهد بأرضهم إلى جماعة من الجنود كي يفلحوها ويستفيدوا من حصيلتها، وازدادت حالتهم سواء في القرن السادس عندما أجبر الرعايا العاجزين عن دفع المال على تقديم أبنائهم، ولم تكن الدولة هي المستغل الوحيد لصقلية بل كانت الكنيسة تشاركها النفوذ لكثرة أملاكها.﴿٢٥﴾ حيث كانت أملاك البابا تقدر بثلث الأراضي ونصفها وتركت الباقي لأصحاب البلاد الأصليين.﴿٢٦﴾

إلا أن امتيازاتهم لم تدم طويلا لأن الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث أصدر مرسوم عام٧٢٦م يحرم فيه عبادة التماثيل وإزالة جميع الصور من الكنائس.﴿٢٧﴾

رغم هذه الأوضاع ظلت صقلية ولاية تابعة للدولة البيزنطية،ولهم فيها حاكم يعرف بالبطريق مقره "بلرم" عاصمة الجزيرة،تؤيده حامية عسكرية وأسطول قوي مركزه في سرقوسة على الساحل الشرقي، وكانت هناك قوة بحرية أخرى في بلرم على الساحل الشمالي،وكان الحكم البيزنطي في الجزيرة حكما استبداديا واستغلاليا﴿٢٨﴾ داخليا،أما خارجيا فقد كان للجزيرة علاقات منها دولة الأغالبة في إفريقية ففي سنة٨٠٥م عقد إبراهيم بن الأغلب مع بطريق صقلية "قسنطين" صلحا لعشر سنوات.﴿٢٩﴾

ولم يكن الصلح المعقود أمرا هام بسب ظهور أسرة الأدارسة في المغرب وفي نفس الوقت كان أمويو الأندلس يخربون سردينيا وكورسيكا،كل هذا كان من حسن حظ صقلية أن الأمويون والأدارسة والأغالبة كانوا على عداء شديد فيما بينهم فلم يوحدوا جهودهم ضدها.

وفي٨١٣م عقد الأغلبي أبو العباس بن إبراهيم صلحا ثانيا لمدة عشرة سنوات واتفق مع بطريق صقلية قريقوري على تبادل الأسرى وتفاهم على ضمان الأمن للمسلمين في صقلية والروم في إفريقية، ودعمت هذه الهدنة بعلاقات تجارية قوية في القرن التاسع ميلادي.﴿٣٠﴾

٤- صقلية تحت الحكم الإسلامي:

لقد شهدت صقلية في الفترة الممتدة بين عامي (٢١٢هـ-٤٦٤هـ) و(٨٢٧هـ-١٠٧١م) حكما عربيا إسلاميا وقد مر بفترتين:

٤-١- فترة الأغالبة: وامتدت هذه الفترة من بداية الفتح الإسلامي لصقلية (٢١٢هـ-٨٢٧م)، إلى نهايته في (٢٩٧هـ-٩١٠م)ونعني بذلك أن فتح الجزيرة دام مدة سبعة وسبعين سنة من مجموع أربع وثمانين سنة من الوجود الأغلبي فيها،﴿٣١﴾ وقد تميزت هذه الفترة بالحرب المستمرة بين المسلمين والحامية البيزنطية وأهل صقلية ابتدأ من مسيرة الفاتحين من الغرب إلى الشرق بقيادة بن الفرات ودخوله "مازر" (٢١٢هـ-٨٢٧م) وانتهائه بفتح "طبرمين" على يد إبراهيم الثاني أمير الأغالبة سنة (٢٨٩هـ-٩٠٢م).﴿٣٢﴾ وقد تراوحت أحوال المسلمين في صقلية بين الاستقرار والاضطراب واستمرار الفتح أو توقفه، فكلما كان الولاة قادرين وأكفاء على توحيد الصفوف، كان لذلك أثر في سير عمليات الفتح، وعلى هذا الأساس أنهى المسلمون حكم الإمبراطورية البيزنطية في جزيرة صقلية وأصبحت تابعة لدولة الأغالبة.﴿٣٣﴾ حيث تمكنوا من التحكم الأوسط الشمالي من البحر المتوسط، وعلى قسم من الشواطئ الجنوبية للبحر المتوسط، والسيطرة على بعض الجزر والمضايق القرنية.

وعلى هذا الأساس اتخذ الأسطول الأغلبي جزيرة صقلية كقاعدة هامة للهجوم على ايطاليا، مما جعل لهم السيادة على البحر التيراني والأديرياتيك وبذلك تطل عليها ايطاليا.﴿٣٤﴾

كل ما سبق يعتبر مرحلة جهادية في فترة الأغالبة الذين لم يعيشوا في الجزيرة سوى السبع سنوات الأخيرة في استقرار وهي ممتدة من (٢٩٠هـ-٩٠٣م) إلى (٢٩٦هـ-٩٠٩م)، خلال هذه الفترة تداول على حكم صقلية خمس ولاة وهم: زيادة الله بن عبد بن

إبراهيم الثاني الأغلبي، ومحمد بن السرقوسي وعلي بن محمد بن أبي الفوارس بن عبد الله بن الأغلب وأحمد بن أبي الحسين بن رباح بن يعقوب بن فرارة الذي أساء التصرف واضطهد النصارى على يده.﴿٣٥﴾

بالإضافة على إن الاستقرار في الجزيرة جلها معبرا من معابر الحضارة الإسلامية على أوربا حيث قامت حضارة عامرة في صقلية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الرغم من التحولات والمتغيرات الكبيرة في تاريخها السياسي على وجه الخصوص وتنوع عناصر السكان فيها ووجود أكثر من ديانة بها.﴿٣٦﴾

وبعد ذلك نجد أن صقلية تنتقل في نهاية القرن ٣ هـ وبداية القرن ١٠ ميلادي إلى حكم جديد وولاة جدد، تختلف طريقتهم في الحكم عن أسلافهم الأغالبة، فاتحي صقلية وهم الفاطميون.

٤-٢- فترة الفاطميين:

استطاع أبو عبد الله الشيعي،﴿٣٧﴾ داعية الفاطميين القضاء على دولة الأغالبة والاستقرار في عاصمتها "رقادة" وقد كتب كتاب إلى البلدان بالأمان ومنها إلى أهل صقلية، وقد جاء فيه "وأنتم معشر أهل جزيرة صقلية أحق بما أوليته من المعروف والإحسان وأرديته، وأولى به وأقرب إليه لقرب داركم من دار المشركين وجهادكم الكفرة الظالمين وسوف أملئ إن شاء الله الجزيرة خيلا ورجلا من المؤمنين الذين يجاهدون في الله حق جهاده فيعز الله الدين والمسلمين ويذل به الشرك والمشركين..."﴿٣٨﴾.

ولما علم أهل صقلية ثاروا على أبي الوالي الأغلبي "أحمد بن الحسن بن رباح" وولى عليهم عامله الحسن ابن أبي خنزير الذي وصل إلى "مازر" في ١٠ من ذي الحجة ٢٩٧هـ.﴿٣٩﴾ وقد عهد الحسين ابن أبي الخنزير بحكم "جرجنت" إلى أخيه حين عهد بأمر القضاء إلى إسحاق ابن المنهال ولم يلبث الحسن أن أساء هو وأتباعه استخدام سلطانهم مما دفع أهل صقلية إلى القبض عليه وخلعه من الحكم في (٢٩٨هـ، ٩١٠م)، وأرسلوا إلى الخليفة المهدي الفاطمي يعتذرون له عن خلع واليه ابن أبي خنزير،﴿٤٠﴾

ويعود سبب خلعه حسب ابن خلدون إلى كون أبي خنزير بربري ومن رجال كتامة المشهورين وقد تعصب في صقلية إلى بني جنسه من البربر.﴿٤١﴾

ولم يلبث المهدي أن قبل عذرهم وأرسل إليهم وليا جديد أكثرا لينا وطيبة وهو علي ابن عمر البلوي الذي وصل إلى صقلية أواخر شهر ذو الحجة (٢٩٩هـ ٩١٢م) إلا أن هذا الأخير لم يلبث في صقلية حتى ثاروا عليه وولوا مكانه أحمد بن قرهب (٣٠٠هـ-٩١٣م)﴿٤٢﴾ وقد كان هذا الأخير عربي الأصل وهو ما كان يسعى إليه أهل صقلية لذلك عمل ابن قرطبة على تدعيم حكمه لصقلية فأرسل بعض الجيوش بفتح "قلورية" وجيش أخر لاستكمال فتح بقية الجزيرة، كل ذلك أكثر الحروب والقتال فنفرت قلوب أهل صقلية منه فرأى أن يستميلهم بنبذ الدعوة الفاطمية وإعادة الدعوة العباسية مرة أخرى.﴿٤٣﴾ وذلك بقطع خطبة الفاطميين وإقامة خطبة الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥ هـ-٣٢٠هـ) وتجهيزه لأسطول باتجاه سواحل افريقية حيث التقى بالأسطول الفاطمي بقيادة الحسن ابن أبي الخنزير الذي مني بهزيمة نكراء أما ابن ترهب على إثر هذا الانتصار وصلته الهدايا والألوية وخلع السود وهي شعار الخلافة العباسية من طرف الخليفة العباسي،﴿٤٤﴾ ويبدو أن ما أحرزه أسطول صقلية من انتصار على الفاطميين شجعهم على إرسال أسطول أخر لمهاجمة شواطئ افريقية لكن في هذه المرة كان الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي قد استعد لملاقاة أسطول صقلية، الذي أنزلت به هزيمة ساحقة،﴿٤٥﴾

كل هذه الأوضاع أدت بسكان صقلية إلى طلب العودة في كنف الفاطميين في المغرب ورحب بهم المهدي، وأمرهم بالقبض على ابن قرهب.﴿٤٦﴾ ليضع مكانه أبا سعيد موسى ابن أحمد الملقب بـ"الضيف" سنة ٣٠٣هـ،٩١٨م وبصحبة عدد كبير من الجنود والشيوخ من قبيلة كتامة وذلك لتدعيم الحكم الفاطمي بصقلية،﴿٤٧﴾ لذا عمل أبا سعيد اقتفاء أثر ابن قرهب وابتعاده، فألقى القبض عليه لذا لم يلبث أهل صقلية أن طلبوا الأمان فكان لهم ذلك ليستقر الحكم الفاطمي في الجزيرة.

وفي (٣١٣هـ-٩٢٥م) قرر والي صقلية موسى ابن أحمد العودة إلى افريقية وترك مكانه لسالم ابن راشد الذي أرسله المهدي سنة ٣٠٥هـ واليا مع جماعة من قبيلة كتامة البربرية، فسير ابن راشد جيوشا إلى "أنكبرده" و"قلورنيه" و"طارنت".﴿٤٨﴾ لكن سنة

٣٢٥هـ-٩٣٦م ثار أهل صقلية ضده الذي دفع بابن راشد إلى طلب المساعدة من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله الذي حكم في (٣٢٢هـ-٣٣٤هـ) فأرسلها له بقيادة خليل ابن إسحاق ابن ورد سنة ٣٢٥هـ.﴿٤٩﴾ لتستقر بعد ذلك الأوضاع على يد الخليل ابن إسحاق، لكن ما إن لبث حتى استدعاه الخليفة الفاطمي، القائم في أواخر (٣٢٩هـ-٩٤٠م) لينتقل الحكم بعد ذلك للأسرة الكلبية.﴿٥٠﴾ حيث ولى الخليفة المنصور أبا الغنائم الحسن ابن أبي الحسن الكلبي سنة (٣٣٦هـ) الذي استولى على طبرمين في ٣٥٢ هـ و"رمطة" سنة ٣٥٤هـ وولى بعده ابنه احمد ابن الحسين سنة ٣٤٢ هـ الذي اقتدى بسياسة أبيه وقام بأمور صقلية خير قيام وولي بعده أخوه أبو القاسم ابن الحسن عام ٣٦٠ هـ.﴿٥١﴾ وقد تعاقبت على صقلية عشر ولاة من هذه الأسرة في مدى ٧٥ سنة شهدت صقلية خلالها تقدم في عمرانها وعلومها وآدابها.

وتمتعت الجزيرة على عهد الأمير أبو الفتوح يوسف الملقب ب "ثقة الدولة" ما بين ٣٧٩هـ/- ٣٨٨هـ يتقدم في مختلف الميادين فضبط الأمور بها،﴿٥٢﴾ لكنه اعتزل منصبه لمرضه ثم خلفه ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة الذي أساء معاملة السكان فتمردوا عليه فعزل وخلفه أخوه، تأييد الدولة، أحمد بن يوسف، الملقب بالأكحل سنة ٤١٠هـ.﴿٥٣﴾ الذي هاجم "قلورية" واحتلاها في ٤١٦هـ-١٠٢٥م، فوقعت صقلية في يد أمراء مختلفين ونشأت بها ولايات متعددة وشغلت افريقية عنها وبعدها جاء النورمان.﴿٥٤﴾

٥- العلاقات الخارجية لصقلية:

٥-١- مع الأندلس:

أ- العلاقات السياسية:

شارك العرب الأندلس دون أمرائها في فتح صقلية ويعود ذلك إلى العلاقات العدائية بين الدولة العباسية في بلاد المغرب الأغالبية والدولة الأموية في الأندلس.﴿٥٥﴾

ومما يؤكد تلك العلاقات العدائية هو توطيد الأندلسيين علاقاتهم بالبيزنطيين خاصة عندما بعث الإمبراطور البيزنطي "تيو فيلس" (٢١٤-٢٢٨هـ) (٨٢٩-٨٤٢م) بسفارة إلى الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني (٢٠٦-٢٣٨هـ) (٨٢١-٨٥٢م) طالبا منهم التحالف

معه ضد الأغالبة باعتبارهم عدو مشترك لهما، ولما وصلت تلك السفارة محملة بالهدايا في (٢٢٥هـ-٨٣٩م).﴿٥٦﴾ حظيت باستقبال عظيم الحفاوة من طرف عبد الرحمن، لكن عبد الرحمن لم يعجل بإمداد "تيو فيل" بسبب أزماته الداخلية،﴿٥٧﴾ لكنه رغم ذلك بعث إلى تيوفيل رسولا محملا بالهدايا ووعدا بالمعونة من الأسطول بمجرد انتهاء الأزمات الداخلية في اسبانيا، ولقد كان الرسول مكلفا بعقد حلف بين الأمرين.

لكن الاضطرابات الداخلية في اسبانيا وظهور الغزو النور مندي الذي بلغ اشبيليا عام ٨٤٤م حال بين عبد الرحمن وبين إمداد تيوفيل لحرب خليفة الشرق.﴿٥٨﴾ وبعد انتقال حكم صقلية إلى الفاطميين زادت حدة العداوة بينهم.﴿٥٩﴾ ويظهر بذلك من خلال تحالف الخليفة الأموي في الأندلس عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ) (٩٢١-٩٦١م) مع أعداء الدولة الفاطمية من ملوك أوربا حيث عقد مع ملك ايطاليا "هوجر" معاهدة سنة (٣٣٤هـ-٩٤٥م) والذي كانت غاية الانتقام من الفاطميين إثر تهديدهم ميناء جنوا بالإضافة إلى عقد معاهدة أخرى مع الإمبراطور البيزنطي "قسطنطين السابع" (٣٠١-٣٤٨هـ)(٩١٣-٩٥٩م) الذي كان يهدف إلى استعادة صقلية من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله.﴿٦٠﴾

ولقد وصل العداء بين صقلية الفاطميين والدولة الأموية في الأندلس إلى الاصطدام العسكري سنة (٣٤٤هـ-٩٥٥م) حيث هاجمت سفينة كبيرة الخليفة عبد الرحمن الناصر سفينة صقلية تحمل رسولا ورسائل من والي صقيلة أحمد بن الحسن إلى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، فاستولت السفينة الأندلسية على سفينة صقلية وما تحمل.﴿٦١﴾

وفي سنة ٣٤٥هـ-٩٥٦م توطدت العلاقات السياسية بين الدولة البيزنطية والدولة الأموية في الأندلس، وكان ذلك على عهد الإمبراطور "قسطنطين السابع" والخليفة "عبد الرحمن" عدو الفاطميين وهذا الاتفاق قضى على العلاقات السلمية بين البيزنطيين ومسلمي صقلية.﴿٦٢﴾

ب- العلاقات الاقتصادية:

شابهت صقيلة الأندلس في ازدهار الحياة الاقتصادية فيها، فقد وصفـــــها ابن جبير

بأنها ابنة الأندلس في سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهية والبضائع على اختلاف أنواعها.﴿٦٣﴾

ففي المجال الزراعي هناك تشابه كبير في زراعة القطن وطريقة ريه، حيث كان للصقليين مهارة في زرعه وإنباته حتى قال ابن العوام الاشبيلي كانوا قدوة للأندلسيين في طرق إنبات القطن في الأراضي الجدباء وغزله وحياكته.﴿٦٤﴾

كما اخذ الأندلسيون أساليب زراعة البصل من صقلية أما في المجال الصناعي فقد أخذت الأندلس عن صقلية طريقتهم في عمل معنب من عصير العنب الحلو.﴿٦٥﴾ ولقد كان هناك تبادل تجاري بينهما فمن صادرات صقلية إلى الأندلس السكر والثياب المنسوجة، والأفرشة والرقيق.﴿٦٦﴾ أما واردات صقلية من الأندلس فهي المراكب التجارية والأقمشة الأندلسية.﴿٦٧﴾

ت- العلاقات الثقافية:

ارتبطت صقلية بالأندلس ثقافيا رغم العداء السياسي بينهما، ويظهر ذلك من خلال الشعب الذي استوطن في صقلية والأندلس، وأحد من العرب والبربر وهناك تقارب بينهما في نوع الثقافة وذلك لوحدة الثقافة العربية الإسلامية في العصور الوسطى، بالإضافة إلى التشابه في الفنون ووحدة الثقافة الأدبية في الشعر والنثر، فيقول الأنصاري بهذا الصدد عن صقلية:

"فلما كانت في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية للأندلس".﴿٦٨﴾

٥-٢- مع مصر:

أ- العلاقات السياسية:

من الطبيعي أن تكون علاقة صقلية الفاطمية في مصر عدائية عند عودة مصر ولاية عباسية تابعة للخلافة لمدة تقدر بنحو ثلاثين سنة (٢٢٣-٢٩٣هـ) (٩٠٥-٩٣٤م) وذلك بحكم العلاقات العدائية بين الفاطميين والعباسيين، اشتراك الأسطول الصقلي مع أسطول الفاطميين المغربي في هجومهم على مصر سنة (٣٠٧هـ-٩١٩م) بقيادة القائم الفاطمي زمن أبيه الخليفة عبد الله المهدي، لكن جنود الأسطول الصقلي، لم يخلصوا في حربهم وانحازوا إلى الجانب المصري،﴿٦٩﴾ بالإضافة إلى عداوة علاقة الفاطميين

بالأخشديون ولما اتصلت صقلية بمصر مباشرة بعد انتقال المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر سنة (٣٦٢هـ-٩٧٢م)،﴿٧٠﴾ حظيت بنوع من الاستقلال الذاتي خاصة في عهد الأسرة الكلبية لأنه بقي توليه الولاة من حق الخليفة الفاطمي حتى سنة(٣٧٩هـ-٩٨٩م)، منذ هذه السنة أصبح تعيين الوالي الجديد بعهد من الوالي القديم، ويؤكد بسجل من الخليفة الفاطمي.

ومن مظاهر الاستقلال الذاتي أيضا أن الوالي جعفر ابن محمد كلبي (٣٧٣-٣٧٥هـ/ ٩٨٣-٩٨٥م) رفض الانصياع إلى أوامر الخليفة العزيز بالله بتسليم بعض المدن الصقلية إلى الراهب هو أخو جاريته.

أما تبعية صقلية الاسمية للدولة الفاطمية تدل عليها مسكوكات صقلية تحمل الخلفاء الفاطميين العزيز بالله، الحاكم بأمر الله، والظاهر بالله.﴿٧١﴾

ومما تجدر الإشارة إليه في العلاقات السياسية بين صقلية والفاطميين في مصر هو الدور الكبير الذي قام به أحد أبناء صقلية، ألا وهو جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي معز لدين الله الذي استولى على مصر وأقام للفاطميين حكما بها (٣٥٨هـ-٩٦٩م) ثم قام بتأسيس مدينة القاهرة، وبناء الجامع الأزهر، ونشر المذهب الشيعي في مصر، ومن المعلوم أن جوهر الصقلي بعد استيلائه على مصر حكمها كولاية فاطمية.﴿٧٢﴾

ب- العلاقات الاقتصادية:

لقد ارتبطت صقلية بعلاقات تجارية وثيقة مع مصر في العصر الفاطمي لأن هذه الجزيرة استمرت في تبعيتها للفاطميين وقتا طويلا، وان موقعها المتوسط بين الشرق والغرب جعل أكثر السفن الذاهبة من مصر إلى ايطاليا وجنوب فرنسا تمر بمدن صقلية لتبيع المنتجات المصرية أو تشتري بدلها من قمع صقلية وفاكهتها ومعادنها.

بالإضافة إلى إرسال عرب صقلية سفنهم التجارية إلى مصر من أجل الحصول على المنتجات الآسيوية.﴿٧٣﴾

ولقد كان هناك طريق مباشر من صقلية إلى مصر يذكر ابن جبير أنه قطعة في ثلاثين يوما.﴿٧٤﴾ ومن صادرات صقلية إلى مصر كتابا رفيعا وثيابا منقوشة يساوي الثوب منها في مصر عشرة دنانير مغربية.

أما واردات صقلية من مصر فهي خشب الصنوبر الذي يستخدم في صناعة الأثاث.﴿٧٥﴾

ت- العلاقات الثقافية:

ارتبطت صقلية بمصر بعلاقات ثقافية متينة فرحل الصقليون إلى مصر للدراسة على أيدي علمائها، ولما رجعوا إلى صقلية قاموا بنشر ما تعلموه خاصة في الدراسات النحوية والقرآنية. التي تجسدت في الرحلة العلمية التي قام بها "محمد بن خرسان النحوي الصقلي" المتوفى في صقلية (٣٨٦هـ-٩٩٦م) باتجاه مصر حيث درس على يد محمد بن بدر القاضي، ومروان بن عبد الملك بن شاذان المكي، وتعلم النحو على أبي جعفر النحاس، النحوي المصري وروى عنه مصنفاته ثم عاد إلى صقلية يدرس النحو.﴿٧٦﴾

ونجد الفقيه المالكي "محمد بن الحسن بن علي الكركنتي" تفقه بصقلية وافريقية، وقدم الإسكندرية.

كما نجد أيضا في هذه الحركة الثقافية "جوهر الصقلي" في مجال النثر فاتح مصر وباني الأزهر ومدوخ العرب لمولاة المعز الذي صار مولي للمنصور ثم المعز وكان من أكفأ القواد الذين عرفهم التاريخ.

بالإضافة إلى الدور الذي لعبه كل من ابن القطاع الصقلي والشاعر البلنوني الصقلي في نشاط الحركة اللغوية والأدبية والنحوية في مصر.﴿٧٧﴾

٦- مظاهر الحضارة الإسلامية في صقلية:

إن انتهاء الحكم الإسلامي والعربي في صقلية لا يعني انتهاء حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم، فقد تمتعت صقلية خلال العهدين الأغلبي والفاطمي بحكم إسلامي مزدهر وانتشر المسلمون فيها وانتشرت معهم الحضارة الإسلامية.

٦-١- اقتصاديا: يقصد به الزراعة والتجارة والصناعة.

أ- الزراعة: امتازت جزيرة صقلية بخصوبتها وكثرة عيونها وبساتينها.﴿٧٨﴾ فاهتم المسلمون بالزراعة وأحدثوا في سبيل خدمة الأرض قنوات الري واستعملوا مجاري المياه،﴿٧٩﴾ واستغلوا كل أرض صالحة وتهيئتها لأنواع جديدة من المزروعات التي جلبوها معهم من افريقية، مثل الليمون، البرتقال، النخيل، القصب، الأرز، القطن،

والبردي،﴿٨٠﴾ الفستق، الزيتون، وشجرة المن،﴿٨١﴾ كما أكثروا من غرس التوت وتربية دودة القز، والبطيخ،﴿٨٢﴾ كما اشتهرت صقلية بإنتاج الزعفران وزراعة البصل.كما كثرت الثروة الحيوانية في صقلية حيث يقول ياقوت الحموي "أنها كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب".﴿٨٣﴾

لقد أدى المسلمون للزراعة الصقلية خدمات لا تنسى بثلاث أوجه:

١-جلبوا إلى الجزيرة البرابرة وهم فلاحون ناشطون.

٢-بأن في صفوفهم بعض الشرقيين الواقفين على طرق الحرث والري المنتهجة فيما بين النهرين، فعلموا الصقليين إياها.

٣-أدخلوا على الجزيرة نباتات جديدة مثل القطن.﴿٨٤﴾

ونستشهد بالدور الخطير الذي لعبه العرب في إنما فلاحة الصقليون عدة ألفاظ عربية متعلقة بالزراعة مازالت باقية في اللهجة الصقلية مثل الناعورة، الجابية، الساقية، المعصرة، الزعرورة، الديس.﴿٨٥﴾

وبهذا يمكن القول أن العرب حولوا الجزيرة الفقيرة بالقطن والقصب السكري إلى بلد يزخر بالخيرات.﴿٨٦﴾

ب- الصناعة: بالإضافة إلى اهتمام المسلمين بالزراعة اهتموا أيضا بالصناعة، فهيمدينة لهم برقيها العظيم فقد استغلى المسلمون ثروات البلاد الطبيعية أحسن استغلال من فضة وحديد ونحاس وكبريت ورخام وحجر الصلب.﴿٨٧﴾حيث اعتمدت الصناعة على الإنتاج الزراعي مثل صناعة قصب السكر والصناعات النسيجية المتمثلة في الثياب الكتانية وكان ذو شهرة واسعة، ويذكر ابن حوقل "أن ثياب الكتان فيها لا نظير لها جودة ورخصا" ويقول ناصر خسرو "يجلبون منها كتانا رقيق وثيابا منقوشة".﴿٨٨﴾

أما صناعة السفن اهتم بها المسلمون لغنى صقلية بمورد الأخشاب في نواحي "جفلود"،﴿٨٩﴾ ولا ننسى الجلود لشهرة صقلية بالمواشي والخيول إذ كانت تربى بكثرة، كما اشتهرت صقلية بصناعة الحبال والورق والحصير بأنها تتوفر على نبتات البردي وصناعة الطوامير والسكر،﴿٩٠﴾ حيث يقول ابن حوقل "وفي خلال أراضيها بقاع قد

غلب البربر وهو البوردي الذي يوضع منه الطوامير".﴿٩١﴾ ومن الصناعات الاستخراجية نجد بعض المعادن مثل الفضة والنحاس والذهب الذي يوجد بجبل كبير بصقلية لذلك أطلق عليه جبل الذهب.﴿٩٢﴾ وأدخلوا إلى الجزيرة صناعة الحرير ففي متحف "نورمبرغ" بألمانيا يوجد معطف من الحرير محاط بنسج من الكتابة الكوفية كان يرتديه ملوك صقلية.﴿٩٣﴾

كانت تعتمد صادراتها على مستخرجات البحر والأنهار كالمرجان والسمك بجميع أنواعه واستدعت النهضة الصناعية تعدد الحرف في أيدي الناس.﴿٩٤﴾ وذكر ابن حوقل أن لكل أهل حرفة سوقا كسوق الزيانيين، الدقاقينن القصابين، والصيارفة، والصيادنة، والحدادين، والصياقلة، وأسواق القمح والطرازين والسماكين والابزرين والقصابين وأصحاب الفاكهة والخبازين والعطارين والجزارين والنجارين والخشابين والقطانون والحلاجون، والحذاؤون.﴿٩٥﴾

ج- **التجارة:** أصبحت التجارة بفضل المسلمين واسعة النطاق وما يدل على ذلك ما كانت تتقضاه "الديوانة" من مكوس على الصادرات والواردات في عهدهم.﴿٩٦﴾ كما أن موقع صقلية الجغرافية جعلها تلعب دورا خطيرا في النشاط التجاري في البحر المتوسط وأصبحت معظم مدن صقلية الساحلية مراكز تجارية هامة خاصة تلك المدن التي اشتهرت بسهولة إقلاع و رسو السفن منها وإليها مثل مسيني فيقول الإدريسي عنها والسفر منها وإليها.﴿٩٧﴾ قصدا وهي دار الإنشاء وبها الحط والإرساء من جميع بلاد الروم الساحلية و بها تجتمع السفن الكبار والمسافرون والتجار من بلاد الروم والإسلام القاصدون إليها من جميع الأقطار وأسواقها رائقة وسعتها نافعة وقاصدها كثير.﴿٩٨﴾ كما كانت أكثر السفن الذاهبة من مصر إلى ايطاليا وجنوب فرنسا تمر بمدن صقلية لتبيع ما تحمله من منتوجات مصر وتشتري بدلها من قمح صقلية وفاكهتها ومعادنها.﴿٩٩﴾ لقد تنوعت المنتجات التجارية سواء كانت أقمشة كتانية أو حريرية أو منتجات زراعية مثل الجوز واللوز والفستق والبندق والميعة السائلة.﴿١٠٠﴾

٦-٢- **اجتماعيا:** شهدت الأحوال الاجتماعية في صقلية تطورا ملحوظا وقد اختفى العنصر البيزنطي من الجزيرة وتحررت طبقة العبيد خولها الإسلام.﴿١٠١﴾ وعندما

أتم المسلمون فتح الجزيرة قسموها إلى ثلاثة ولايات: سرقوسة، نوطس، بلرمة، وكان لكل والي من الولاة في هذه الأقاليم تحت إمرته طائفة من القوات يحكمون النواحي وكان يقيم بها مفتي وقاض، وكاتب وديوان يقوم بضبط أموال الدولة وفحص الحسابات العامة.

كان القضاة يتولون جمع الجزية التي فرضها العرب على النصارى مقدارها ثمانية وأربعين دينارا في السنة لكل رجل غني وأربعة وعشرين على متوسطي الحال، واثنا عشر دينار على العامل الذي يكسب قوته بيده ولا يدفعها النساء والأطفال. ولقد احتفظ النصارى بقوانينهم وعاداتهم وحرياتهم الدينية ويقول الراهب "مور كولي" في الحفلات الدينية يمسينا يحملون علمين: علم أخضر اللون وفي وسطه برج أسود وهو علم المسلمين وعلم أحمر في وسطه صليب ذهبي وهو علم النصارى، ولقد أبقى المسلمون على جميع كنائس النصارى.﴿١٠٢﴾

والعناصر التي تألف منها المجتمع الصقلي بعد الفتح الإسلامي هي:

أ- العرب: كانوا يمثلون الأغلبية في الجيش الفاتح ومن ثم أصبح سكان صقلية في أوائل الفتح منقسمين إلى عرب: من عدنانيين وقحطانين.﴿١٠٣﴾

نجد أن عرب افريقية هم الأكثر وجودا نظرا لقربها من صقلية يقول القزويني "كانت قليلة العمارة خاملة الذكر، إلى أن فتح المسلمون بلاد افريقية فهرب أهل افريقية إليها وعمروها حتى فتحت في أيام الأغلب في ولاية المأمون، فبقيت في يد المسلمين مدة...".﴿١٠٤﴾

ب- البربر: كانوا يقيمون في المنطقة التي بين "مازر" و "كركنت" ولقد كان هناك تنافس بين البربر والعرب حيث أفضى في سنتي (٨٨٦-٨٨٧م) إلى حرب بين العنصرين.

أما النصارى فإن "أماري" يحسب أن عدد مسيحي صقلية بعد تمام الفتح كان مليون واحد والذين دخلوا الإسلام حوالي ستمائة ألف وكان للنصارى الأغلبية الساحقة في منطقة "ميسينا" "نوتس" "سركوزا".﴿١٠٥﴾

أما جنس اليهود كان بصقلية عدد ليس بكثير قبل الفتح الإسلامي، وبعد الفتح الإسلامي تخلص اليهود من السيطرة القسطنطينية، وضرائبها الباهظة حيث كانوا

يعملون بتجارة الرقيق ويعيشون بحارة في مدينة بلرم، ويتكلمون بالعبرية إلى جانب أن بعضهم يتكلم العربية أيضا.﴿١٠٦﴾

بالإضافة إلى وجود بعض العناصر الفارسية التي جلبها الفتح الإسلامي لصقلية لأن فاتح صقلية "أسد بن القرآن" يعود نسبه إلى أصل فارسي.

٦-٣- ثقافيا: لما استقرا المسلمون في صقلية، استقر معهم الدين واللغو والعلوم والثقافة الإسلامية وتشيد معهم مراكز العلم أبرزها الكتاب الذين كانوا يعملون فيها على تربية النشء على القران الكريم، وها هو ابن حوقل يشير إلى كثرة المكاتب بصقلية فيقول "والمكاتب بها في كل مكان" وهذه تزاوجت مع كثرة المعلمين فيقول أيضا "إن الغالب على البلد المعلمين، والمكاتب، هي في كل مكان، وهم فيه على طبقات مختلفة ومنازل شتى"﴿١٠٧﴾.

وما هذا إلا دليل على النشاط العلمي كان الواسع حيث يقول ياقوت عن مدينة بلرم "والغالب على أهل المدينة المعلمون فكان في بلرم ثلاثمائة معلم"﴿١٠٨﴾.

ثم نجد المساجد كمؤسسة تعليمية إسلامية منتشرة بشكل كبير في صقلية الإسلامية فيذكر ابن حوقل "أن بمدينة بلرم من المساجد والمدينة المعروفة بالخالصة والحارات المحيطة بها... وثلاثمائة مسجد".﴿١٠٩﴾

ويرجع ذلك أن المسجد ارتبط مع عملية الفتح حيث كان القائد كلما يستولي على منطقة يقيم فيها منبرا أو مسجدا ليمدها بالطابع الإسلامي.

فيضيف الحموي إلى هذا فيقول: وصار أكثر أهلها مسلمين، وبنو بها المساجد والجوامع.﴿١١٠﴾

لذا المساجد أعطيت لها الأهمية الكبرى في صقلية. بالإضافة إلى إقامة المسلمين المباني الفاخرة والقصور العامرة التي يأتي الناس إليها لرؤية فن البناء وتحفها الفنية وتشاهد قصورها المتوجة بالأبراج بالإضافة إلى التحف والزينات والنادر من التماثيل والرسوم والزخارف الذهبية الملونة.﴿١١١﴾ وخير دليل على ذلك تلك الأوصاف التي وصفها الإدريسي عن صقلية زمن الحكم الإسلامي فجاء في وصفه لمدينة بلرم "...ولها حسن المباني التي سارت الركبان بنشر محاسنها في بناءات ودقائق صناعتها، وبدائع مخترعاتها....وهي على قسمين قصر وربض، فالقصر هو القصر القديم المشهور فخره في

كل بلد وإقليم وهي في ذاته يشتمل على قصور منيعة ومنازل شامخة وكثيرة وكثير المساجد والفنادق والحمامات...وحوانيت التجار الكبار...وصبان فاخرة عالية...وبها الجامع الأعظم ...أما الربض فمدينة أخرى تحدق بالمدينة من جميع جهاتها..." ويقول كذلك: "بلرم هي المدينة السنية العظمى والمحلة البهية الكبرى والمنبر الأعظم الأعلى على بلاد الدنيا وإليها في المفاخر النهاية القصوى...".﴿١١٢﴾

بالإضافة إلى قصر العزيزة وقصر القبة وقد وصفوها لنا وصفا بديعا المحلاة بالرخام النادر والفسيفساء الناصعة الألوان تحيط بكل ذلك الحدائق الغناء.﴿١١٣﴾

كما أن المسلمون سرعان ما فتحوا الجزيرة تشردوا وعلمهم ولغتهم فرحل إليها علماء مسلمون يعلمون الدين واللغة والأدباء يشعرون.﴿١١٤﴾ فنجد الأنصاري يضف صقلية فيقول: "فلما كانت في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية الأندلس".﴿١١٥﴾بالإضافة نجد أن فاتح صقلية أسد بن الفرات كان قاضيا وعالم مالكي مشهور أخذ معه إلى الجزيرة كثيرا من العلماء والفقهاء.﴿١١٦﴾

ومن العلماء المسلمين في صقلية نذكر، محمد بن خرسان النحوي من علماء القرآن الكريم الذي كان موالي لبني الأغلب ورحل إلى مصر وتعلم النحو على "أبي جعفر النحاس" وروى عنه مصنفاته وعاد إلى صقلية يدرس النحو ومات فيها في (٣٨٦هـ، ٩٩٦م) عن عمر يناهز ٧٦ سنة.﴿١١٧﴾ ونجد كذلك "أبا عباس أحمد بن محمد الصقيل" من علماء الحديث.﴿١١٨﴾

ولقد كثر في هذا الزمان القراء والمفسرون منهم: عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي المعروف ب"ابن الفحام الصقلي" ومن تلاميذه "عثمان السرقوسي"، أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران.﴿١١٩﴾

ومن علماء الصقليين الذين كان لهم دور كبير في الحديث هو "محمد بن علي بن عمر التميمي المازري الملقب بـ: أبي عبد الله، هو أحد الأعلام في حفظ الحديث والكلام وآخر المنشغلين في تحقيق العلم ودقة النظر كما اشتغل بالطب وهاجر إلى افريقية تولى قضاء القيروان والمهدية، وله كتاب "المعلمة بالفوائد بكتاب المسلم" توفي في ١٨ ربيع الأول ٥٣٦ هـ.﴿١٢٠﴾كما نجد بن يونس التميمي أخذ عن اللخمي وابن الصائغ وألف حافلة عن شرح الموطأ للإمام مالك، توفي سنة (٤٤٧هـ، ١٠٥٥م).﴿١٢١﴾ومن علماء

اللغة المشهورين: عليا ابن حمزة البصري، توفي عام ٨٩٥م.﴿١٢٢﴾ وعمر بن خلف ابن مكي من أكبر علماء عصره جمع إلى علم الدين وعلوم الأدب كان خطيبا بليغا، يخطب كل جمعة خطبة من إنشائه.﴿١٢٣﴾

وفي الطب: كان عبد الله محمد ابن حسن الطازي طبيبا وشاعر وأديبا وأبو سعيد ابن إبراهيم طبيبا وصيدليا، أبو بكر الصقلي طبيبا عالمان ماهر، أورده ابن أبي أصيبعة، في مصنفه، كما وضع أبو العباس أحمد ابن عبد السلام، شرحا لأحد مصنفات ابن سيناء الطبية.﴿١٢٤﴾ ومن شعرائها ابن حميدس الصقلي وهو عبد الجبار ابن حميدس الازدي السرقوسي، الذي يعد شعره ملحمة من أبدع ما أخرج الشعراء، ولد سنة ٤٤٦هـ، ١٠٥٥م، وكان أين ما حل وحيثما ارتحل يترنم بذكر صقلية ويزفر حار الزفرات -توفي سنة ٥٢٧هـ-﴿١٢٥﴾. ومن اكبر نثّار صقلية ابن ظفر له كتاب السلوان المطاع في عدوان الأتباع وهو كتاب ثمين﴿١٢٦﴾ توفي سنة ٥٥٦هـ.

وأبو القاسم على ابن جعفر ابن علي السعدي المعروف "بابن القطاع" ولد سنة ٤٣٣هـ- ١٠٤١م له كتاب "الدرة الخطيرة والمختار من شعراء الجزيرة" توفي ٥١٥هـ.﴿١٢٧﴾.

هوامش البحث

﴿١﴾ حسان حلاق، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، الأندلس صقلية الشام، الدار الاجمعية، ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ، ص١١٣.

﴿٢﴾ سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغري العربي: تاريخ الأغالبة والرستميين وبني درار والأدارسة حتى قام الفاطميون، ج٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص١٩٩.

﴿٣﴾ مارتينو ماريو مورينو، المسلمون في صقلية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٥٧. ص١.

﴿٤﴾ أحمد عزيز، تاريخ صقلية الإسلامي، تر: أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠، ص٠٩.

﴿٥﴾ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار نشر احياء التراث العربي، ط١، بيروتن لبنان، ١٤٠٨، ١٩٨٨م، ص١٨٩.

﴿٦﴾ أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسين الشريف الإدريسي، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، الطبع والنشر محفوظة لدار بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٩م، ص٥٨٨.

﴿٧﴾ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٦، ص ص ٣٢، ٣٣.

﴿٨﴾ أبو القاسم عبد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، دار إحياء العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٩٩.

﴿٩﴾ إسحاق إبراهيم بن محمد الفارس الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العالي الجيني، دار القلم القاهرة، ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ص٥١.

﴿١٠﴾ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ص ص، ٢٩٦، ٢٩٧.

﴿١١﴾ أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٣٨، ص١١٨.

﴿١٢﴾ زكريا بن محمد محمود القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروتللطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤. ص٢١٥.

﴿١٣﴾ إحسان عباس، ديوان بن حميدس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م، ص١٨٣.

﴿١٤﴾ القزويني: المصدر السابق، ص١١٦، وأنظر ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج٣، دار بيروت للطباعة، بيروت ١٩٥٧، ص٤١٨.

﴿١٥﴾ أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط٢، ١٩٨٥، ص٠٨.

﴿١٦﴾ أحمد عزيز، نفس المرجع، ص٠٨.

﴿١٧﴾ المدني، نفس المرجع، ص٠٨.

﴿١٨﴾ المدني، نفسه، ص١٩.

﴿١٩﴾ المرجع نفسه، ص ص، ٢١،٢٠.

﴿٢٠﴾ المدني، نفس المرجع، ص٢٤.

﴿٢١﴾ نفسه، ص٢٦.

﴿٢٢﴾ أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية، اقرأ للطباعة والترجمة والنشر، ط٢، ديسمبر ١٩٩٠، ص٤٣.

﴿٢٣﴾ عمران محمد سعيد، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص٥٨.

﴿٢٤﴾عباس إحسان، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والآداب، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٠٩، ص ص، ٢٦،٢٧.

﴿٢٥﴾ إحسان عباس ، المرجع السابق، ص ص، ٥٨.
﴿٢٦﴾ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوربا في العصور، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧، ص١١٠.
﴿٢٧﴾ إحسان عباس ، نفسه، ص٣٠.
﴿٢٨﴾حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر من القرن ٦م إلى القرن ١٩م، مجلد ١، ج١، العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ص٢٧٣.
﴿٢٩﴾محمود إسماعيل ، الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية، ط٢، ٢٠٠٠، ص١٤٤، أنظر عبد المنعم رسلان، الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا، الناشر تهامة،جدة، السعودية، ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م، ص١٧.
﴿٣٠﴾قازليف، العرب والروم، تر، محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، ص٦٤
﴿٣١﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٣٥، وأنظر المدني، نفس المرجع، ص ص١٠٠-١٢٠، حسن خلاق، نفس المرجع، ص١١٦.
﴿٣٢﴾ أحمد عزيز، نفس المرجع، ص٢٤، أنظر سعد زعلول، نفس المرجع، ص٢٨٢، حسين مؤنس، نفس المرجع، ج١، ص٥٣٧-٦٣٨.
﴿٣٣﴾ ابن أثير، نفس المرجع، ج٦، ص٣٣٩، وأنظر كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر، أمين فارس منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٤٨، ص٢٤٨.
﴿٣٤﴾ أحمد عزيز، نفسه، ص٢٥، بركلمان، نفسه، ص٢٤٩، أنظر صابر دياب، نفس المرجع، ص٩١.
﴿٣٥﴾ المدني، نفس المرجع، ص ص، ١٠٤-١٠٨، وأنظر أحمد عزيز، نفس المرجع، ص٢٥.
﴿٣٦﴾ صابر دياب، نفس المرجع، ص٩١، وأنظر شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣، ص٥٥٨. ٥٥٩، حسان حلاف، نفس المرجع، ص١١٧.
﴿٣٧﴾ أبو عبد اله الحسن بن احمد بن محمد ابن زكريا الصنعاني، من أهل صنعاء اليمن، وهو القائم بالدعوة العبيدية نسبة إلى عبيد الله المهدي، دخل إفريقيا بلا مال ولا رجال، ولم يزل بها إلى أن ملكها، قتل على يد عبد الله المهدي ٢٩٨هـ، ٩١٠م، بمدينة قادة، انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٢.
﴿٣٨﴾ القاضي النعمان بن محمد، افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوين الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٥م. ص ص، ٢٥٦، ٢٥٧، وأنظر ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم

من ذوي السلطان الأكبر، ط٣، ج٤، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر بيروت، ١٩٦٧. ص٢٠٤، ٢٠٦، وابن أثير، نفس المصدر، ج٨، ص ص، ٤٨، ٤٩.

﴿٣٩﴾ أحمد عزيز، نفس المرجع، ص٢٥، أنظر المدني، نفس المرجع، ص ص، ١٠٤، ١٠٨.

﴿٤٠﴾ إبن الأثير، نفس المصدر، ص ص، ٤٩، ٥٠، أنظر ماتينو، نفس المصدر، ص١٤، حسان عباس، نفس المرجع، ص٤٠، صابر دياب، نفس المرجع، ص ١٤٢.

﴿٤١﴾ إبن خلدون، نفس المصدر، ج٤، ص٢٠٧.

﴿٤٢﴾ إبن الأثير، نفسه، ص٥٠، محمد صابر ذياب، نفس المرجع، ص٩٣، المدني، نفسه، ص١١٠.

﴿٤٣﴾ إبن خلدون، نفسه، ص٤٠، ٤١.

﴿٤٤﴾ ابن الأثير، نفسه، ص٧١، وأنظر أرسلان شكيب، نفس المرجع، ص٢٩٩.

﴿٤٥﴾ إبن أثير، نفس المصدر، ج٨، ص٧٢، وأنظر إبن خلدون، نفس المصدر، ج٤، ص٢٠٧، إحسان عباس، نفس المرجع، ص٤١، المدني، نفس المرجع، ص١١١، صابر دياب، نفس المرجع، ص١٤٤.

﴿٤٦﴾ ابن خلدون، المرجع نفسه، ج٤، ص٢٠٧، وأنظر ابن عذارى، نفس المصدر، ص١٧٢، ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٨، ص٧٢، الكدني، المرجع نفسه، ص١١٢، صابر دياب، نفس المرجع، ص١٩٤.

﴿٤٧﴾ المدني، نفسه، ص١١٣، ١١٤، وأنظر حسين مؤنس، نفس المرجع، ج١، ص٤٤١.

﴿٤٨﴾ المدني، نفسه، ص١١٤، وانظر إلى أرسلان شكيب، نفس المرجع، ص٣٠٠، حسين مؤنس، نفسه، ج١، ص٥٤٢.

﴿٤٩﴾ رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص٢٣١. وأنظر صابر دياب، المرجع نفسه، ص١٤٦.

﴿٥٠﴾ ابن عمر عماد الدين، أبو الفدى إسماعيل ابن علي ابن محمود، المختصر في أخبار البشر، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٩٦، ٩٧.

﴿٥١﴾ أحمد مختار العبادي، نفس المرجع، ص ص ٣٣٦، ٣٣٨، أنظر رابح بونار، نفس المرجع، ص صن ٢٣١ن ٢٣٢، صابر دياب، نفس المرجع، ص١٥٣، أمين توفيق الطيبي، نفس المرجع، ص١٨.

﴿٥٢﴾ رابح بونار، نفس المرجع، ص ص ٢٣٢، أنظر صابر دياب، المرجع نفسه، ١٦١، علي مصطفى المصرتي، ابن حميدس الصقلي، مكتبة الفكر، ليبيا، ص ص، ١٢٥-١٢٦.

﴿٥٣﴾ صابر دياب، نفسه، ص١٦٢، وأنظر حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي العصر العباسي في الشرق مصر والمغرب والأندلس، ج٤، ط١٤، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص ص، ٢٢٧، ٢٢٨

﴿٥٤﴾ رابح بونار، المرجع نفسه، ص٢٣٣.
﴿٥٥﴾ ابن عذارى، نفس المصدر، ج١، ص١٣٤.
﴿٥٦﴾ قازليف، نفس المرجع، ص١٦٨. ١٦٩.
﴿٥٧﴾ قازليف، نفسه، ص١٦٣.
﴿٥٨﴾ قازليف، نفسه، ص١٦٥.
﴿٥٩﴾ ابن عذارى، نفس المصدر، ج١، ص٢٤٢.
﴿٦٠﴾ حسين مؤنس، نفس المرجع، ص٥٥٤، ٥٥٥.
﴿٦١﴾ ابن أثير، نفس المصدر، ج٦، ص٣٤٥.
﴿٦٢﴾ ابن الأثير، نفسه، ج٦، ص٣٤٩.
﴿٦٣﴾ ابن جبير، نفس المصدر، ص ص، ٢٩٦، ٢٩٧.
﴿٦٤﴾ مارتينو، نفس المصدر، ص٣٤.
﴿٦٥﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٧٣.
﴿٦٦﴾ ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص٤٢٠.
﴿٦٧﴾ إحسان عباس، نفسه، ص٧٤.
﴿٦٨﴾ الأنصاري، نفس المصدر، ص١٨٩.
﴿٦٩﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٨٩.
﴿٧٠﴾ أبو الفداء، نفس المصدر، ج٢، ص٢٧.
﴿٧١﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٨٩.
﴿٧٢﴾ ابن الأثير، نفس المرجع، ج٨، ص٦٦٧، وأنظر أمين أحمد، نفس المرجع، ج١، ص٣٠٩.
﴿٧٣﴾ حسين إبراهيم، حسن، نفس المرجع، ص٣١٢، أنظر، أمين توفيق الطيبي، نفس المرجع، ص١٣، أنظر، سليمان داود بن يوسف، نفسه، ص٣٩.
﴿٧٤﴾ ابن جبير، نفس المصدر، ص٢٩٤، ابن حوقل، نفس المصدر، ص١٣١.
﴿٧٥﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٧٤.
﴿٧٦﴾ المقريزي، نفس المصدر، ج٥، ص ص٦٢٢-٦٢٣.
﴿٧٧﴾ أمين أحمد، نفس المرجع، ص٣٠٩.
﴿٧٨﴾ ابن جبير، نفس المرجع، ص٢٩٧،٢٩٦.
﴿٧٩﴾ المدني، نفس المرجع، ص١٨٦ وأنظر، سليمان داودين يوسف، نفس المرجع، ص٣٨.
﴿٨٠﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٧٢، أنظر محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص١٦١.
﴿٨١﴾ المدني، نفسه، ص١٨٦.
﴿٨٢﴾ مارتبنو، نفس المرجع، ص٣٤.

﴿٨٣﴾ ياقوت الحموي، نفس المصدر، ج٣، ص٤١٧، أنظر ابن حوقلن نفس المصدر، ص١١٥، القزوني، نفس المصدر، ص٢١٥.
﴿٨٤﴾ مارتينو، نفسه، ص٣٤.
﴿٨٥﴾ مارتينو، نفس المصدر، ص٣٤، أنظر إحسان عباس، نفس المرجع، ص٧٢.
﴿٨٦﴾ سليمان داود بن يوسف، نفس المرجع، ص٣٨.
﴿٨٧﴾ المدني، نفس المرجع، ص١٨٧.، انظر سليمان داود، نفس المرجع، ص٣٨.
﴿٨٨﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص ص٧٤،٣٧، أنظر ماتينو، نفسه، ص٣٥.
﴿٨٩﴾ حسين مؤنس، نفس المرجع، ص٥٥٢، أنظر إحسان عباس، نفسه، ص٧٣، أنظر صابر، نفس المرجع، ص١٤٨.
﴿٩٠﴾ إحسان عباس، نفسه، ص٧٤، انظر محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص١٦٢.
﴿٩١﴾ ابن حوقل، نفس المصدر، ص١١٧.
﴿٩٢﴾ ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص٤١٨.
﴿٩٣﴾ المدني، نفس المرجع، ص١٨٧.
﴿٩٤﴾ سليمان داود بن يوسف، ، نفس المرجع، ص٣٩.
﴿٩٥﴾ إحسان عباس، نفس المرجع، ص٧٥.
﴿٩٦﴾ المدني، نفسه، ص١٨٧.
﴿٩٧﴾ قازليف، نفس المرجع، ص٦٤.
﴿٩٨﴾ الإدريسي، نفس المصدر، ص٥٩٥.
﴿٩٩﴾ سليمان داود بن يوسف، نفسه، ص٣٩.
﴿١٠٠﴾ الزهري، نفس المصدر، ص١٣١.
﴿١٠١﴾ محمود إسماعيل، نفس المرجع، ص١٦٢.
﴿١٠٢﴾ المدني، نفس المرجع، ص ص، ١٨٥، ١٨٦.
﴿١٠٣﴾ ماتنو، نفس المصدر، ص٢٨.
﴿١٠٤﴾ القزويني، نفس المصدر، ص٢١٥.
﴿١٠٥﴾ مارتنو، نفس المصدر، ص٢٩.
﴿١٠٦﴾ ابن حوقل، نفس المصدر، ص٢١٥.
﴿١٠٧﴾ ابن حوقل، نفس المصدر، ص١٢٦، أنظر جمال الدين الشيال: التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوربي في عصر النهضة، دار الثقافة، بيروت، ص٤٥.
﴿١٠٨﴾ ياقوت، نفس المصدر، ص١١٧، أنظر مارتنو، نفس المصدر، ص٣٦.
﴿١٠٩﴾ ابن حوقل، نفسه، ص١٢٧.
﴿١١٠﴾ ياقوت، نفسه، ص٤١٧.

﴿١١١﴾ سليمان داتود بن يوسف، نفس المرجع، ص٣٧.
﴿١١٢﴾ الإدريسي، نفس المرجع، ص٥٩١.
﴿١١٣﴾ المدني، نفس المرجع، ص١٨٧.
﴿١١٤﴾ أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج١، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، القاهرة، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م، ص٣٠٨.
﴿١١٥﴾ الأنصاري، نفس المرجع، ص١٨٩.
﴿١١٦﴾ أحمد أمين، نفسه، ج١، ص٣٠٨.
﴿١١٧﴾تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير، ج١، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٦٢٣، وأنظر أحمد أمين، نفس المرجع، ص ص، ٣٠٩، ٣١٠.
﴿١١٨﴾ حسان حلاف، نفس المرجع، ص١١٧.
﴿١١٩﴾ مارتينو، نفس المرجع، ص٤٣.
﴿١٢٠﴾ المدني، نفس المرجع، ص ص، ٢٠٢، ٢٠٣، وانظر ماتينو، نفسه، ص٤٣.
﴿١٢١﴾ المدني، نفسه، ص٢٠٣.
﴿١٢٢﴾ حسان حلاق، نفسه، ص١١٧.
﴿١٢٣﴾ المدني، نفسه، ص٢١٤.
﴿١٢٤﴾ حسان حلاف، نفس المرجع، ص١١٧، أنظر أحمد عزيز، نفس المرجع، ص ص، ٥٥، ٥٦.
﴿١٢٥﴾ المدني، نفس المرجع، ص٢١٧.
﴿١٢٦﴾ مارتينو، نفس المصدر، ص٤٤، وأنظر المدني، نفسه، ص٢٠٣، ٢٠٤.
﴿١٢٧﴾ المدني، نفسه، ص٢٠٦، ٢٠٧، أنظر ماتينو، نفسه، ص٤٤.